

تقرير في مقرر أخلاقيات البحث العلمي

دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء المبيعات في شركات القطاع الخاص بمدينة جدة

إعداد الطالب/ مهند محمود العيلة

/إشراف
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026م

أولاً: المقدمة

تُعتبر أخلاقيات البحث العلمي مجموعة من القيم والإرشادات التي تحدد كيفية تصرف الباحث وتساعد في كل خطوة من خطوات الدراسة، من تصميم البحث إلى نشر النتائج. أهمية هذه الأخلاقيات لا تقتصر على حماية الأساليب البحثية فقط، بل تشمل أيضاً تعزيز ثقة الناس في المعرفة العلمية وحمايتهم من الأخطاء المنهجية أو السلوكية التي قد تضر بقيمتها (Resnik, 2020). ومع الزيادة السريعة في مجالات البحث وتداخل التخصصات، أصبح من الضروري وضع معايير أخلاقية واضحة لحماية حقوق المشاركين، وضمان الأمانة الأكاديمية، وتعزيز مبدأ الشفافية في عرض وتحليل البيانات (Shamoo & Resnik, 2015).

كما تعد قضايا مثل سرقة الأفكار، وتحريف البيانات، وتعارض المصالح من أكبر التحديات التي تواجه عالم البحث. ولذلك، من المهم الالتزام بقيم أخلاقية صارمة للحفاظ على الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع (Steneck, 2007). ويعتبر الالتزام بهذه القيم معياراً أساسياً لتقييم مستوى جودة البحث، لأن أي انتهاك لها قد يؤدي إلى نتائج مضللة ويضرب أساس التقدم العلمي (National Academy of Sciences, 2009).

بناءً على ذلك، يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهم المبادئ المتعلقة بها، ودراسة دورها في توجيه سلوك الباحثين بطريقة مسؤولة، مما يساعد في إنتاج معرفة علمية موثوقة ومناسبة للمعايير الدولية الحديثة.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

لا يمكن تقييم جودة البحث العلمي دون النظر إلى القيم الأخلاقية التي تنظم جميع مراحلها. تعتبر أخلاقيات البحث عبارة عن مجموعة من القواعد التي توجه تصرفات الباحث وتضمن أن تكون ممارساته سليمة، فهي ليست فقط قيود تنظيمية. إنها الأساس الذي يضمن إنتاج معرفة يمكن الوثوق بها والتي لها قيمة علمية وعملية، وتساعد على حماية العملية البحثية من الانحرافات المنهجية والأخلاقية التي قد تؤثر على مصداقيتها. ويمكن توضيح أهمية أخلاقيات البحث من خلال النقاط التالية:

1. ضمان موثوقية النتائج ومصداقيتها

يعد التزام الباحثين بالنزاهة والصدق شرطاً أساسياً للحصول على نتائج يمكن التحقق منها وإعادة إنتاجها، وهو أحد الأركان المهمة في المنهج العلمي. كلما كانت البيانات صحيحة ودقيقة، وكانت أساليب التحليل موضوعية، زادت فرص اعتماد النتائج في البحوث المستقبلية وفي اتخاذ القرارات في المؤسسات (APA, 2020, p. 12) وفي بحوث تطبيقية كالاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مبيعات الشركات، تكون هذه الموثوقية أكثر أهمية، لأن المؤسسات تعتمد على نتائج البحث لاتخاذ قرارات استراتيجية قد تؤدي إلى استثمار مالي كبير.

2. حماية حقوق المشاركين في البحث

تعتبر حماية حقوق المشاركين في البحث من النقاط الرئيسية في أخلاقيات البحث، حيث تضمن هذه القيم احترام خصوصية الأفراد والحفاظ على سرية معلوماتهم وحماية كرامتهم. تتضح أهمية هذا الجانب بشكل خاص في الأبحاث التي ترتبط بالإدارة والتنظيم، حيث يتعامل الباحثون مع أفراد من بيئات تنافسية، وقد يشعر هؤلاء الأفراد بالقلق من إمكان استخدام بياناتهم أو الكشف عن معلومات حساسة تتعلق بشركاتهم (Israel & Hay, 2006, p. 34). لذلك، تعد الالتزامات بالأخلاقيات، مثل الحصول على موافقة المشاركين وحماية خصوصيتهم، أساساً لبناء الثقة بين الباحث والمشاركين .

3. صون مصداقية المجتمع العلمي والمؤسسات الأكاديمية

يساعد الالتزام بالمعايير الأخلاقية على تعزيز الثقة العامة في نتائج البحث العلمي، سواء في الأوساط الأكاديمية أو القطاعات العملية. تظل سمعة المؤسسات الأكاديمية مرتبطة بشكل كبير بمستوى التزامها بالنزاهة والشفافية في أبحاثها، وهذا يساهم في تعزيز مكانتها العلمية ويوفر فرصة أكبر للتعاون مع جهات أخرى (Resnik, 2018, p. 7). لذا، فإن إنتاج أبحاث تتماشى مع المعايير الأخلاقية يعزز موثوقية المؤسسات الأكاديمية، ويشجع على إقامة شراكات بحثية طويلة الأمد مع القطاعين العام والخاص .

4. الإسهام في التنمية المهنية والمسؤولية المجتمعية

تساعد أخلاقيات البحث العلمي في توجيه استخدام المعرفة بما يخدم الصالح العام ويمنع إساءة استغلال النتائج العلمية. إنها تضع إطاراً يضمن أن يتم استخدام نتائج البحث بشكل لا يضر الأفراد أو المجتمع ولا ينتهك القيم الإنسانية. في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المبيعات، تبرز قضايا أخلاقية مهمة تتعلق بتأثير التكنولوجيا على فرص العمل، والتحيز المحتمل في الخوارزميات، ونقص الشفافية في اتخاذ القرارات، مما يتطلب معالجة هذه التحديات ضمن بحث مسؤول يوازن بين الابتكار والالتزام الأخلاقي (World Medical Association, 2013).

ثالثاً: الأسس الرئيسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحثين وتضبط أنشطتهم لضمان نزاهة البحث ومصداقية نتائجه. ورغم وجود أطر نظرية وتنظيمية عديدة، فإن معظم المرجعيات الدولية تتوحد حول مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تشكل الأساس الأخلاقي للممارسة البحثية الجادة. فيما يلي عرض تحليلي لأهم هذه المبادئ، (APA, 2020; Resnik, 2018). مع أمثلة عملية من مجال الدراسة :

1. لأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعتبر الأساس في البحث العلمي، حيث تتطلب من الباحث أن يكون صادقاً وكاملاً في تفاصيل الدراسة، بما في ذلك البيانات، والطرق المستخدمة، والنتائج، دون أي تحيز أو تشويه أو تضليل. وهذا لا يعني فقط عرض النتائج الإيجابية، بل يجب أيضاً تضمين النتائج التي قد تتعارض مع الفرضيات الأولية (APA, 2020, p. 254).

مثال على ذلك: إذا أظهرت نتيجة البحث أن نسبة اعتماد الشركات على تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تزيد عن 40%، فإن الالتزام بالأمانة العلمية يفرض عرض هذه النتيجة كما هي، دون التخفيف من شأنها أو إعادة تفسيرها بشكل مائل، للحفاظ على مصداقية البحث .

2 . النزاهة البحثية

لنزاهة تعني الالتزام بمعايير منهجية وأخلاقية متسقة، والابتعاد عن أي سلوك غير قانوني علمياً مثل النسخ، أو تلفيق البيانات، أو تغييرها . وتشمل أيضاً احترام حقوق الملكية الفكرية والاعتراف بمساهمات الآخرين . (APA, 2020, p. 255).

وفي التطبيق العملي: يظهر هذا المبدأ من خلال توثيق الدراسات السابقة المتعلقة بتطبيق الذكاء الاصطناعي في الأعمال، مع تجنب أي ادعاء زائف بالأصالة الفكرية، وضمان الإشارة إلى المصادر الأصلية بحسب قواعد التوثيق الأكاديمي المعمول بها .

3 . الموضوعية

تتطلب الموضوعية تحييد الآراء الشخصية أو الاعتبارات الذاتية خلال مراحل تصميم البحث، وتنفيذه، وتحليل البيانات، لضمان أن تكون النتائج مستندة إلى الأدلة وليس إلى الآراء . (Resnik, 2018, p. 15).

ويمكن رؤية ذلك في الممارسة العملية من خلال قيام الباحث بمعاملة جميع مفردات العينة بشكل متساوٍ، دون تفضيل أي شركات معينة أو التأثير بمواقف سابقة تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي، مما يحافظ على حيادية النتائج وإمكانية تعميمها .

4 . السرية وحماية البيانات

الحفاظ على سرية المعلومات المقدمة من قبل المشاركين هو أحد المبادئ الجوهرية في أخلاقيات البحث، إذ يتعين على الباحث حماية هوية الأفراد والشركات وعدم الكشف عنها بدون موافقة صريحة . كما يتضمن ذلك تأمين قواعد البيانات ومنع الوصول غير المصرح به إليها . (Israel & Hay, 2006, p. 78)

ومن التطبيقات العملية لذلك: عرض النتائج بشكل بيانات مجمعة، وعدم الإشارة إلى أسماء الشركات أو هوية المشاركين، حتى لا يمكن التعرف عليهم بشكل مباشر أو غير مباشر .

5 . الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تجسد احترام استقلالية الأفراد، حيث يجب على الباحث تقديم معلومات واضحة ومفصلة عن طبيعة البحث، وأهدافه، وكيفية استخدام البيانات، قبل الحصول على موافقتهم الطوعية للمشاركة . (World Medical Association, 2013, p. 2192).

ويتم تطبيق هذا المبدأ عبر تضمين استبيان جمع البيانات بياناً توضيحياً يحتوي على هدف البحث، وضمانات السرية، وحق المشاركين في الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية، مما يعزز الشفافية ويعزز الثقة بين الباحث والمشاركين.

رابعاً: المشاكل الأخلاقية في الأبحاث العلمية

تواجه الدراسات العلمية مجموعة من المشاكل الأخلاقية المعقدة التي تتطلب الانتباه والحل المسبق. إليكم أبرز هذه المشاكل مع أمثلة توضيحية :

1. سرقة الأفكار

تُعرف سرقة الأفكار بأنها أخذ أفكار أو نصوص أو بيانات من أشخاص آخرين دون أن تُنسب لهم بشكل صحيح . مثال على ذلك هو أخذ فقرات من بحث سابق عن استخدام الذكاء الاصطناعي في الأعمال من دون ذكر المصدر، وهذا يعد سرقة أكاديمية واضحة قد تؤدي إلى عقوبات قاسية تصل إلى إلغاء التسجيل . (APA, 2020, p. 254)

2. تزوير المعلومات

يشمل هذا الوضع اختلاق معلومات لم يتم جمعها بالفعل، أو تغيير نتائج موجودة لدعم فرضية الباحث . على سبيل المثال، إذا كان الباحث قد وجد أن 30 شركة فقط تستخدم الذكاء الاصطناعي في مبيعاتها من بين 100 شركة استُطلعت، ورفع العدد إلى 70 شركة لدعم فرضيته، فهذا يُظهر تزويراً علمياً يُبطل البحث بالكامل . (Resnik, 2018, p. 89).

3. التحيز في البحث

يظهر التحيز عندما يؤثر الباحث في كيفية تصميم الدراسة أو اختيار العينة أو إعداد الأسئلة أو تفسير النتائج بشكل غير موضوعي . يتضح ذلك عندما تُجرى دراسة فقط على شركات تقنية تُظهر حماسة للذكاء الاصطناعي في جدة، دون أخذ الشركات التقليدية المترددة في الاعتبار، مما يؤدي إلى عينة منحازة تُظهر صورة غير دقيقة . (Resnik, 2018, p. 89).

4. انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يجمع الباحث معلومات شخصية أو تجارية حساسة دون الحصول على إذن واضح من أصحاب البيانات . على سبيل المثال، إذا تم إدراج بيانات مبيعات سرية لشركة معينة في جدة في التقرير النهائي

دون الحصول على موافقة رسمية، يُعتبر هذا انتهاكاً صريحاً قد يضع الباحث في موقف قانوني محرج . (Israel & Hay, 2006, p. 91)

5 . تضارب المصالح

يظهر تضارب المصالح عندما يكون للباحث مصلحة مالية أو شخصية أو مهنية قد تؤثر على موضوعية بحثه أو على كيفية تقديم النتائج . من الضروري توضيح أي تضارب محتمل دون انتظار أن يكتشفه الآخرون . على سبيل المثال، إذا كان الباحث يعمل مستشاراً لشركة تُطور حلاً تعتمد على الذكاء الاصطناعي للمبيعات في جدة، فإن دراسته لمدى فعالية هذه الحلول تُظهر تضارباً واضحاً في المصالح ينبغي الإشارة إليه في مقدمة التقرير (APA, 2020, p. 22).

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجه نظام من القوانين والقواعد التي تخص المؤسسات والدول عملية البحث العلمي، حيث تحدد هذه القوانين ما هو مسموح به من ممارسات بحثية بشكل أخلاقي وقانوني .

1 . لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB)

تقوم لجان المراجعة الأخلاقية في المؤسسات بدور أساسي في فحص الخطط البحثية قبل بدء أي دراسة تضم أفراداً بشريين . هذه اللجان تضمن أن تتوافق الأبحاث مع معايير السلامة والنزاهة وتحترم حقوق المشاركين . عادة ما تتطلب هذه اللجان تقديم الخطة البحثية بالكامل، بالإضافة إلى نماذج الموافقة المستنيرة، وطرق حماية البيانات والتخلص منها بعد انتهاء البحث . (Israel & Hay, 2006,)

2 . دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

يصدر كتيب النشر الذي أعدته الجمعية الأمريكية لعلم النفس في عام 2020 إرشادات أخلاقية دقيقة تشمل: الصدق في الإبلاغ العلمي، والمعاملة العادلة للبيانات والأشخاص المشاركين، واحترام حقوق الملكية الفكرية، والإفصاح عن أي تضارب في المصالح . يعتبر هذا الكتيب مرجعاً أساسياً في مجالات الإدارة والعلوم الاجتماعية معاً . (APA, 2020,)

3 . إعلان هلسنكي

يمثل إعلان هلسنكي، الذي أصدرته الرابطة الطبية العالمية، واحدة من أهم الوثائق العالمية التي توجه مبادئ الأخلاق في البحث الذي يتضمن البشر . ورغم أن أساسه طبي، إلا أن مبادئه المتعلقة بالموافقة المستنيرة وحماية المشاركين الضعفاء وضمان المعاملة العادلة تنطبق أيضاً على الأبحاث الاجتماعية والإدارية . (World Medical Association, 2013)

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يعتبر هذا القسم المركز الأساسي للتقرير، حيث يناقش كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية في دراسة تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء المبيعات في شركات القطاع الخاص في مدينة جدة بطريقة عملية وتحليلية، وليس مجرد مناقشة نظرية .

1 . أسلوب جمع البيانات وضمن المبادئ الأخلاقية

ستستخدم الدراسة الطريقة الكمية من خلال استبانة إلكترونية تُرسل إلى مديري المبيعات والمدراء التنفيذيين في شركات القطاع الخاص بجدة .ستحتوي الاستبانة على فقرة تعريفية واضحة تشرح هدف الدراسة والجهة الأكاديمية المشرفة، مع تسليط الضوء على طوعية المشاركة وحقوق الانسحاب في أي وقت . (APA, 2020, p. 21)

2 . حماية سرية المشاركين وبيانات الشركات

تعتبر حماية المعلومات من الأمور الحساسة في الأبحاث الإدارية في القطاع الخاص، لذا سوف يتم تطبيق الخطوات التالية: حذف جميع المعلومات الشخصية من قاعدة البيانات قبل البدء في التحليل، تخزين البيانات غير المعالجة في خادم مؤمن بكلمة مرور مشفرة، وتدمير البيانات غير المعالجة بعد خمس سنوات من نشر الدراسة وفقاً لمتطلبات الأرشفة الجامعية . (Israel & Hay, 2006, p. 103).

3 . الحصول على الموافقة المستنيرة والإجراءات المؤسسية

قبل جمع البيانات، سيتم تقديم البروتوكول الكامل للبحث إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن للحصول على الموافقة الرسمية .بالإضافة إلى ذلك، سيتم طلب الإذن من إدارات الشركات المشاركة قبل التواصل مع موظفيها مباشرة، وسيتم توثيق هذه الموافقات إما كتابةً أو إلكترونياً بناءً على متطلبات إعلان هلسنكي . (Resnik, 2018, p. 120)

4 . المخاطر الأخلاقية المحتملة وسبل التخفيف

حدد الباحث مجموعة من المخاطر الأخلاقية المحتملة في هذه الدراسة، وقام بتحديد إجراءات للحد منها :خطر التحيز بسبب الاستجابة الاجتماعية) لمواجهته :صياغة الأسئلة بطريقة محايدة تأخذ بنظر الاعتبار الجوانب السلبية والإيجابية)، خطر تضارب المصالح (الإفصاح عن أي علاقة مهنية لأحد المشرفين مع شركات تقنية)، وخطر كشف المعلومات التجارية السرية (نموذج الموافقة يوضح عدم الحاجة للإفصاح عن أي بيانات تجارية حساسة). (APA, 2020, p. 23)

سابعاً: الخاتمة

يُستخلص من هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي لا تمثل إطاراً شكلياً أو مجموعة من المتطلبات الإجرائية، بل تُشكّل البنية القيمية والمعيارية التي تتأسس عليها مصداقية المعرفة العلمية وجودة مخرجاتها. فالالتزام بالأبعاد الأخلاقية في البحث يُعد شرطاً لازماً لضمان سلامة النتائج وقابليتها للتحقق والتطبيق، ويُسهم في صون الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع الأوسع. (APA, 2020; Resnik, 2018)

وفي سياق دراسة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء المبيعات في القطاع الخاص بمدينة جدة، تزداد أهمية الالتزام الأخلاقي نظراً لحساسية البيانات المتداولة، وما تنطوي عليه من معلومات تجارية واستراتيجية، فضلاً عن تعدد الأطراف المعنية بالبحث، بما في ذلك المشاركون من الموظفين والإدارات المختلفة، والمؤسسات المستفيدة من نتائجه. الأمر الذي يفرض على الباحث التزاماً مضاعفاً بمعايير السرية، والنزاهة، والشفافية، بما يضمن تحقيق التوازن بين متطلبات البحث العلمي وحقوق أصحاب المصلحة.

وعليه، فإن الالتزام الصارم بمبادئ الأمانة العلمية، والنزاهة البحثية، والموضوعية، وحماية البيانات، وضمان الموافقة المستنيرة، في ضوء الأطر المرجعية الدولية مثل معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وإعلان هلسنكي (World Medical Association, 2013)، يُعد أساساً لإنتاج معرفة علمية رصينة تتسم بالموثوقية والقابلية للتطبيق في البيئة الاقتصادية السعودية.

وفي هذا السياق، توصي الدراسة بضرورة ترسيخ حوكمة أخلاقيات البحث داخل المؤسسات الأكاديمية من خلال تطوير آليات مؤسسية فعالة لمراجعة الجوانب الأخلاقية للبحوث في مراحلها المبكرة، وتعزيز ثقافة النزاهة العلمية عبر إدماج مقررات أخلاقيات البحث ضمن المتطلبات الأساسية لبرامج الدراسات العليا، بما يسهم في إعداد باحثين قادرين على ممارسة البحث العلمي وفق أعلى المعايير المهنية والأخلاقية.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance*. SAGE Publications.
<https://doi.org/10.4135/9781849209779>
- National Academy of Sciences. (2009). *On being a scientist: A guide to responsible conduct in research* (3rd ed.). National Academies Press.
- Resnik, D. B. (2018). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer. <https://doi.org/10.1007/978-3-319-68756-8>
- World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191–2194.
<https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>
- Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. U.S. Department of Health and Human Services.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.